لبديع من قدرته واحتياطه ولئن كان أتى بها على البديهة لوقته فإنه لأعجب وأغرب .

قال ابن سعيد ولما فرغ منذر من خطبته أنشد .

(هذا المقام الذي ما عابه فند ... لكن قائله أزرى به البلد) .

(لو كنت فيهم غريبا كنت مطرفا ... لكنني منهم فاغتالني النكد) .

ويروى بدل هذا الشطر .

(ولا دهاني لهم بغي ولا حسد ...) .

(لولا الخلافة أبقى ا حرمتها ... ما كنت أرضى بأرض ما بها أحد) .

قلت كأنه عرض بأبي علي القالي وتقديمهم إياه في هذا المقام وا أعلم .

ومن نظم منذر بن سعيد قوله .

(الموت حوض وكلنا نرد ... لم ينج مما يخافه أحد) .

(فلا تكن مغرما برزق غد ... فلست تدري بما يجيء غد) .

(وخذ من الدهر ما أتاك به ... ويسلم الروح منك والجسد) .

(والخير والشر لا تذعه فما ... في الناس إلا التشنيع والحسد) .

وله وقد آذاه شخص فخاطبه بالكنية فقيل له أيؤذيك وأنت تخاطبه بالكنية فقال .

(لا تعجبوا من أنني كنيته ... من بعد ما قد سبنا وأذانا) .

(فا قد كنى أبا